سندرلا

(٢)

دَخَلَ ابْنُ الحَاكِمِ ، بَهْوَ الاِحْتِفَالِ ، وَلَمْ يَكَدْ يَقَعُ بَصَرُهُ عَلَى « سِنْدِرلاَّ » ، حَتَّى تَقَدَّمَ إِلَيْهَا ، رَاجِيًا أَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِالرَّقْصِ مَعَهُ . فَامْتَنَعَتْ شَاكِرَةً ، وَكَانَتْ عُيُونُ الجَمِيعِ ، مُتَّجِهَةً نَحْوَهُمَا ! وَظَلاَّ يَرْقُصَانِ ، حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ . وَهَمَّتْ سِنْدِرلاَّ بِالاِنْصِرَافِ ، فَعَرَضَ الأَمِيرُ عَلَيْهَا أَنْ يُرَافِقَهَا إِلَى مَنْزِلِهَا ؛ لِيَتَعَرَّفَ بِأَبِيهَا ، فَيَطْلُبَ يَدَهَا مِنْهُ . فَلَمْ تُمَانِعْ ، وَرَكِبَتْ مَعَهُ . وَقَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى الدَّارِ ، قَفَزَتْ مِنَ العَرَبَةِ ، وَأَسْرَعَتْ نَحْوَ الحَدِيقَةِ ؛ وَحَاوَلَ الأَمِيرُ اللَّحَاقَ بِهَا ، وَلَكِنَّهَا اخْتَفَتْ عَنْ أَنْظَارِهِ . فَطَلَبَ أَنْ يُقَابِلَ صَاحِبَ تِلْكَ الدَّارِ . وَلَمَّا حَضَرَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : « إِنَّ فَتَاةً ، كَانَتْ مَعِي ، قَدْ دَخَلَتْ حَدِيقَةَ هَذَا القَصْرِ ، وَأُرِيدُ البَحْثَ عَنْهَا ! » وَخَطَرَ لِلرَّجُلِ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، أَنَّ الفَتَاةَ ، الَّتِي كَانَتْ مَعَ الأَمِيرِ ، قَدْ تَكُونُ ابْنَتَهُ سِنْدِرلاَّ فَقَصَدَ إِلَى حَيْثُ تَنَامُ ! فَوَجَدَهَا ، كَعَهْدِهِ بِهَا ؛ فِي مَلاَبِسِهَا العَادِيَّةِ ، وَفِرَاشِهَا البَسِيطِ ، وَضَوْءِ مِصْبَاحِهَا الخَافِتِ ! ؛ فَأَيْقَنَ أَنَّ ابْنَتَهُ لَمْ تَكُنْ مَعَ الأَمِيرِ ؛ فَأَخَذَ يَبْحَثُ فِي الحَدِيقَةِ ، وَلَمَّا لَمْ يَعْثُرْ عَلَى أَحَدٍ ، عَادَ إِلَى الأَمِيرِ ، وَقَالَ لَهُ : « عَفْوًا يَا سَيِّدِي ! فَلَيْسَ بِالدَّارِ وَلاَ بِالحَدِيقَةِ ، فَتَاةٌ بِالوَصْفِ الَّذِي ذَكَرْتَ ! » وَرَجَعَ الأَمِيرُ ، مِنْ حَيْثُ أَتَى ، وَهُوَ شَدِيدُ الأَسَفِ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ عَدَمِ التَّوْفِيقِ . وَفِي مَسَاءِ اليَوْمِ التَّالِي ، أُقِيمَ الحَفْلُ بِقَصْرِ الأَمِيرِ ، لِنَفْسِ الغَرَضِ ؛ وَكَانَتْ « سِنْدِرلاَّ » قَدِ اسْتَعَدَّتْ لَهُ بِأَبْهَى وَأَجْمَلِ مَا رَأَتِ الأَعْيُنُ مِنْ مَلاَبِسَ وَحُلِيٍّ جَهَّزَتْهَا لَهَا صَدِيقَتُهَا العُصْفُورَةُ ! وَقَصَدَتْ بَهْوَ الاِحْتِفَالِ ، فِي أُبَّهَةٍ وَجَلاَلٍ ؛ جَعَلَ الجَمِيعَ لاَ يَشُكُّونَ فِي أَنَّهَا ابْنَةُ مَلِكٍ عَظِيمٍ ! وَلَمَّا وَقَعَ بَصَرُ الأَمِيرِ عَلَيْهَا ، تَقَدَّمَ وَقَلْبُهُ يَكَادُ يَطِيرُ مِنَ الفَرَحِ ، رَاجِيًا أَنْ تَرْقُصَ مَعَهُ كَاللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ . فَقَبِلَتْ « سِنْدِرلاَّ » ؛ وَرَقَصَتْ مَعَهُ

إِلَى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ؛ وَلَمَّا هَمَّتْ بِالانْصِرَافِ ؛ رَكِبَ الأَمِيرُ مَعَهَا فِي الْعَرَبَةِ ؛ وَهُوَ مُصَمِّمٌ عَلَى أَلاَّ يَدَعَهَا تُفْلِتُ مِنْهُ هٰذِهِ الْمَرَّةَ . وَبَيْنَمَا هُمَا كَذٰلِكَ ، سَنَحَتْ « لِسِنْدِرِلاَّ » فُرْصَةٌ ، فَقَفَزَتْ فِيهَا مِنَ الْعَرَبَةِ ، وَاتَّجَهَتْ مُسْرِعَةً نَحْوَ حَدِيقَةِ قَصْرِهَا ؛ وَتَكَرَّرَ مَا حَدَثَ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ ، وَلٰكِنَّ « سِنْدِرِلاَّ » عِنْدَ مَا قَفَزَتْ مِنَ الْعَرَبَةِ انْخَلَعَتْ فَرْدَةٌ مِنْ حِذَائِهَا . فَاحْتَفَظَ الأَمِيرُ بِهَا ، وَعَادَ إِلَى وَالِدِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِ الأَمْرَ . فَأَعْلَنَ الْمَلِكُ بِأَنَّ صَاحِبَةَ الْحِذَاءِ ، سَتَكُونُ زَوْجًا لاِبْنِهِ ! ! وَحُمِلَ الْحِذَاءُ إِلَى الْقَصْرِ ، الَّذِي كَانَتْ « سِنْدِرِلاَّ » تَخْتَفِي فِي حَدِيقَتِهِ ! ! وَفَرِحَتْ وَالِدَةُ الأُخْتَيْنِ بِهٰذِهِ الْمُحَاوَلَةِ ، مُؤَمِّلَةً أَنْ تَفُوزَ إِحْدَى ابْنَتَيْهَا بِالأَمِيرِ ، وَلٰكِنْ لَمَّا جُرِّبَ الْحِذَاءُ عَلَى قَدَمِ الابْنَةِ الْكُبْرَى ؛ وُجِدَ ضَيِّقًا ؛ فَاقْتَرَحَتِ الأُمُّ أَنْ تَقْطَعَ الابْنَةُ أَحَدَ أَصَابِعِهَا لِكَيْ تَدْخُلَ الْقَدَمُ فِي الْحِذَاءِ ، وَفَعَلَتِ الابْنَةُ الْمِسْكِينَةُ مَا أَمَرَتْ بِهِ الأُمُّ الْحَمْقَاءُ . وَقُدِّمَتْ إِلَى الأَمِيرِ بِاعْتِبَارِهَا صَاحِبَةَ الْحِذَاءِ . فَاصْطَحَبَهَا الأَمِيرُ قَاصِدًا مَنْزِلَهُ ، وَمَرَّا فِي طَرِيقِهِمَا عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ زَرَعَتْهَا « سِنْدِرِلا » . فَغَرَّدَتِ الْعُصْفُورَةُ قَائِلَةً : « عُدْ بِهَا أَيُّهَا الأَمِيرُ ! حَيْثُ كُنْتَ ! ! فَلَيْسَتْ هٰذِهِ بِالْعَرُوسِ ! » فَالْتَفَتَ الأَمِيرُ إِلَى عَرُوسِهِ وَوَجَدَ أَنَّ مَا قَالَتْهُ الْعُصْفُورَةُ كَانَ حَقًّا ! ! إِذْ كَانَ الدَّمُ يَنْزِفُ مِنْ إِصْبَعِ الْبِنْتِ الْمِسْكِينَةِ . وَعَادَ إِلَى الْقَصْرِ وَوَاجَهَ الأُمَّ بِحَقِيقَةِ ابْنَتِهَا ! فَأَعَادَتْ نَفْسَ التَّجْرِبَةِ مَعَ الابْنَةِ الأُخْرَى ! ! وَاصْطَحَبَهَا الأَمِيرُ قَاصِدًا مَنْزِلَهُ ، وَلٰكِنَّ الْعُصْفُورَةَ ، لَمَّا رَأَتْهُمَا ، جَعَلَتْ تُغَرِّدُ ثَانِيَةً : « عُدْ أَيُّهَا الأَمِيرُ حَيْثُ كُنْتَ ! فَلَيْسَتْ هٰذِهِ بِالْعَرُوسِ ! ! »

وَوَجَدَ الأَمِيرُ أَنْ مَا قَالَتْهُ الْعُصْفُورَةُ كَانَ حَقًّا ! ! فَعَادَ إِلَى الأُمِّ ، وَوَاجَهَهَا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ ابْنَتِهَا الأُخْرَى ! فَقَالَتْ لَهُ الأُمُّ : « يَا سَيِّدِي ! لَبِسَتْ بِالْقَصْرِ فَتَيَاتٌ أُخْرَيَاتٌ ! » فَقَالَ الأَمِيرُ : « لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَةُ الْحِذَاءِ هُنَا ! ! لأَنِّي رَأَيْتُهَا بِنَفْسِي تَدْخُلُ هٰذَا الْمَكَانَ ! » فَقَالَتِ الأُمُّ : « لاَ يُوجَدُ هُنَا ! إِلاَّ ابْنَةٌ لِزَوْجِي تُدْعَى « سِنْدِرِلاَّ » . وَهِيَ تَشْتَغِلُ بِشُئُونِ الْمَطْبَخِ ! وَلاَ تَلِيقُ بِسُمُوِّكَ . » فَقَالَ الأَمِيرُ

وجاءت سندرلا وجرب الحذاء على قدمها .

مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَكَادُ يَطِيرُ بِهَا فَرَحاً ! !

وَمَرَّا بِالشَّجَرَةِ ، فَغَرَّدَتِ الْعُصْفُورَةُ :

« حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! فَتِلْكَ

هِيَ الْعَرُوسُ ! »

وَأَقِيمَتِ الْأَفْرَاحُ ، ابْتِهَاجاً

بِهَذَا التَّوْفِيقِ السَّعِيدِ ! وَهَكَذَا

اسْتَحَقَّتْ « سَنْدِرِلاَّ » كُلَّ سَعَادَةٍ

سندرلا فى حفلة الزفاف .

« فَلْتَحْضُرْ « سَنْدِرِلاَّ » فِي الْحَالِ ،

وَلْتُجَرِّبِ الْحِذَاءَ أَمَامِي ! ! » وَجَاءَتْ

سَنْدِرِلاَّ بِمَلاَبِسِهَا الْبَسِيطَةِ ! ! وَجَرَّبَ

الْحِذَاءَ عَلَى قَدَمِهَا ! فَرَافَقَهَا تَمَامَ

الْمُوَافَقَةِ ! ! فَأَيْقَنَ الْأَمِيرُ أَنَّهَا

صَاحِبَةُ الْحِذَاءِ ، وَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي

رَقَصَتْ مَعَهُ ، وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهَا ! فَاصْطَحَبَهَا إِلَى وَهَنَاءٍ ، جَزَاءَ وَدَاعَتِهَا وَحُسْنِ طِبَاعِهَا .

أودعوا متوافراتكم فى

صنـــــدوق توفير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش الى خمسمائة جنـــيه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .